جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

تكنولوجيـــــا التعـــليم عبر شبكات التواصـــل الاجتمـــاعي

- مزروع الطاهر : طالب دكتوراه سنة ثانية، في تخصص: النقد والدراسات الأدبية ، كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر وادي سوف.

المشرف: الدكتور عبد الكريم شبرو.

البريد الإلكتروني: mazroue-tahar@univ-eloued.dz

ملخص الدراسة:

إن هذه الورقة البحثية تنطلق من الواقع المعاش لهذه الثورة التكنولوجية، وبالأخص في وسائل الاتصال عبرمواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبحت هذه الأخيرة من أكثر الوسائل انتشارا بين فئات المجتمع في مختلف أنحاء العالم؛ من هنا وجب تسليط الضوء على دور هذه الوسائل في عملية التعليم والتّعلم، وما يجب مراعاته من أجل تحقيق نتائج أفضل في العملية التعليمية التعلميّة.

الكلمات المفاتيح: التعليم، التكنولوجيا، التعلّم، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This paper focuses on the living reality of the technological revolution, especially in the means of communication via social media websites which are the most widespread means among society groups in different parts of the world; hence the role of these means must be highlighted in teaching and learning in order to achieve better results in the educational learning process.

Key words: technology, teaching, learning, social media.

وقد تم التطرق لموضوع الدراسة وفق خطة العمل الآتية: مقدمة ، مفهوم تكنولوجيا التّعليم الحديثة، أهمية التكنولوجيا في الحقل التعليمي، مواقع التواصل الاجتماعي، التّعلم بواسطة التواصل الاجتماعي، مايجب مراعاته لتحقيق استفادة أكبر من مواقع التواصل الاجتماعي .

ومن الصعوبات التي التي أعاقت السير الحسن لاعداد هذه المداخلة نذكر: قلة المراجع المتخصصة في علاقة التعليم بالوسائل التكنولوجية الحديثة، ضيق الوقت.

ومن المراجع التي كانت لنا سندا نذكر: توفيق مرعي ومحمدالحلية، تفريد التعليم– مصطفى نمردعمس،تكنولوجيا التعلّم وحوسبة التعليم– زياد أحمد العجاج، دور الإعلام المرئي ومواقع التواصل الاجتماعي.

مقدمة:

إن التقدم العلمي الهائل الذي نشهده أفرز تكنولوجيات حديثة غيّرت مجرى الحياة في مختلف المجالات، ومن بين أهم هذه المجالات التعليم الذي يعتبر أساس جودة الحياة، ولعل مواقع التواصل الاجتماعي من أهم التكنولوجيات التي صارت في متناول الجميع؛ والتي لعبت دورا بارزا في تطوير عملية التعليم والتّعلّم وهذا ما جعل العلماء والباحثين المهتمين بالجانب التعليمي على مختلف مستوياته يركزون جهودهم على تطوير استخدام هذه الوسائل التواصلية من أجل تحقيق تعليم وتعلّم نوعي.

مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديثة:

يؤكد الكثير من الباحثين في مجال التعليم أن هذا المفهوم ذو جذور تاريخية؛ حيث يرى بعضهم أن تكنولوجيا التعليم تمتد إلى عصر الانسان البدائي الذي امتلك تقنياته الخاصة به (Boyd.1991)[1].

في حين يرى آخرون أمثال "هوكرج" أنها مستمدة من مبادئ التعليم قديمها وحديثها[2].

وتكنولوجيا التعليم الحديثة تعرف " بأنها الدراسة والممارسات الأخلاقية التي تسهل عملية التعليم وتعمل على تحسين الأداء عن طريق ابتكار مصادر تكنولوجية، وعمليات تتناسب مع عملية التّعلم، ثم استخدامها وإدارتها في تلك العملية"[3]

وعرفتها المنظمة العالمية ليونسكو"بأنها منحى نظامي يساعد على تصميم العملية التعليمية وتنفيذها، وفق أهداف محددة ناتجة عن أبحاث في مجالات الاتصال البشري والتعليم عن طريق استخدام موارد بشرية وغير بشرية لتصبح عملية التعليم فعّالة بشكل أكبر وأفضل"[4]

ولعل أهم ماأفرزته التكنولوجيات الحديثة والمعاصرة في مجال التعليمي التقنيات المستحدثة في العملية التواصلية التعلمية ، والتي من أهمها "–تمثيلا لاحصرا–: التعليم الالكتروني– الحوسبة–الوسائط المتعددة، والتي تعد في المجال اللّساني المعرفي العام تحولا تقنيا تصحبه أبعاد فكرية مسطرة أملتها ضرورات معرفية ومنهجية ارتبطت في واقعها السوسيوثقافي بمتطلبات حضارية وظائفية برغماتية تلبي حاجيات الفرد كما تأكد في الوقت نفسه اهتمامها بالبعد الفكري الذي يمثل بعدا من أبعاد الإنسان والمجتمع"[5]

إن أهمية التكنولوجيا في العمل التعليمي تكمن في تسهيل عمل المعلّم لايصال المعلومات والمعارف لطلابه من خلال طرق تقديم الدروس ؛ وذلك بإدخال مختلف التقانات التكنولوجية الحديثة؛ لإعطاء أعلى نسبة للفهم والتعلّم وإتاحة المعلومة والمعرفة إلى أكبر عدد من الطلاب بأقل تكلفة وأيسر الطرق، فالتكنولوجيا الحديثة توفر الكم الهائل من المعلومات والمعارف المختلفة؛ حيث استخدام الحاسوب والانترنت يفتح بابا واسعا لتوظيف المعلومات والمعارف في مختلف الأنشطة التعليمية، ومن أهم الطرق المتبعة في إدخال التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية وبالأخص في في الفصول الدراسية فنجد مايلي":

1– السبورة الذكية : السبورة التفاعلية "SMART Boavds"

2– المدوّنات الصّفية"ClassBog" يمكن للمدرسين إنشاء مدونات مجانية وخصوصا بالفصول الدّراسية عن طريق "وورد بريسWord Press" و"تولجرBlogger"، وغيرها...ويمكن أن يضعوا فيها الصور الخاصة بالمفاهيم الجديدة التي يقومون بتدريسها، وإضافة المقالات، والشروحات، والوسائط الإعلامية التي تدعم الخطط الدّراسية .وتسمح المدوّنات بإعطاء بعض الأدوار للطلاب؛ فيمكنهم التعليق على التدوينات ، ويمكن السّماح لهم بنشر التدوينات .

3– **المشاركات السحابيّة** :"Cloud Sharing" :يمكن استخدام خدمات الأرشفة السحابيّة مثل"Drobpox" ، و"جوجل درايف"Google Drive ، و"مايكروسوفت سكاي درايف"Microsoft SkyDrive ، وسحابة "أبل Apple "Cloudلحفظ الملفّات.

تمكّن هذه الخدمات الطلاّب من مشاركة مذكّرات الفصول الدراسيّة ليتمكّن الآخرون من الاطّلاع عليها وتعديلها، والشيء نفسه مع شرائح العروض التقديميّة، والمصادر الأخرى التي يمكن مشاركتها مع الطلاّب. والهدف هنا هو التشارك داخل وخارج الصفّ الدراسيّ

4– استخدام "الآيباد" في التعليم :البريد الإلكترونيّ، ورسائل شبكات التواصل الاجتماعيّ "Email & Social Media Messaging":

يمكن للمدرّسين استعمال البريد الإلكترونيّ، أو رسائل شبكات التواصل الاجتماعيّ ليبقوا على اتّصال مع الطلاّب خارج الفصول الدراسيّة لتناول المزيد من المناقشات بعد ساعات العمل، وتشجيع الطلاّب لمشاركة فعّالة في سير الدروس[6]

مواقع التواصل الاجتماعي:

إن الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم بمختلف شرائح المجتمع ومؤسساته ؛ وبالأخص في فئة الباحثين والطلاب على مختلف مستوياتهم؛ لجدير بالبحث لمعرفة هذه المواقع كوسائط فعّالة لنقل المعرفة ونشرها عبر فضاءات قابلة للتعامل في بيئة خصبة تنمي الإبداع وتحقق المتعة لمستعمليها بعيدا عن النمطية والجمود اللّذان يميّزان العملية التعليمية التقليدية؛ فاليوم أصبح بالإمكان استعمال الحاسوب أوالهاتف الذكي وغيرهما من الوسائل التكنولوجية المختلفة كأداة فعالة للتعلّم، ولعل اكثر استخداماتها تتمّ عبر المواقع التواصل الاجتماعي التي جاءت تحت مسميات مختلفة : فيسبوك ، تويتر، انسغرام، واتس آب، فيبر...، والتي استقطبت عدد هائل من المستخدمين فالفضاء الالكتروني تجاوز الجغرافيا كما تجاوز الاختلافات الاجتماعية الأخرى بحيث ساهمت هذه الشبكات في تجميع ملايين البشر، وبلغت الاحصائيات كشفت البيانات –الحديثة– الصادرة عن الشركة الاعلامية We are(social) بالتعاون مع منصة إدارة حسابات التواصل الاجتماعي(Hootsuite) في تقريرها لسنة 2018 أن عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم بلغ أكثر من أربعة مليار شخص، أي أكثر من نصف سكان العالم(53%)

في حين تجاوز عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أومايعرف بوسائل التواصل الاجتماعي إلى الثلاث مليارات مستخدم في جميع أنحاء العالم وذلك حتى بداية شهر جانفي 2018، وبنسبة وصلت إلى (42%)[7]

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

إن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عند (لينهارت ومادن) M.Madden :(باحثة في مركز الأبحاث Pewinternetالتابع لمركز بيركمان في جامعةهارفارد) &Lenhart. A (مديرة أبحاث مساعدة في مركز الأبحاث) P. Intern:"هي مساحات افتراضيّة في شبكة الإنترنت، يستطيع بواسطتها المُستخدمون إنشاء صفحات شخصيّة، واستخدام الأدوات المتنوّعة للتّفاعُل، والتواصُل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المُشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومُناقشتها"[8]

ويعرفها **حسين شفيق:**"هي مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعُهُم اهتمامات،

أو تخصّصات مُعيّنة، ويُتاح لأعضاء هذه الشّبكة مُشاركة الملفّات، الصّور وتبادُل مقاطع الفيديو، وإنشاء المُدوّنات، وإرسال الرّسائل، وإجراء المُحادثات الفوريّة. وسبب وصف هذه الشّبكات بالاجتماعيّة أنّها تُتيح التّواصل مع الأصدقاء، وزُملاء الدّراسة، وتُقوّي الروابط بين أعضاء هذه الشّبكات في فضاء الإنترنت"[9].

التّعلّم بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي :

ينظر أندرسون (Anderson) إلى التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي بأنه : " مجموعة من الأدوات

و الممارسات التى تربط بين الأفراد بهدف دعمهم وتشجيعهم على التعلم المعتمد على التواصل الاجتماعي من خلال العلاقات مع الآخرين. "، ومن جهته يعرفه دونمس (Donmus) على أنه " توظيف تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي في إضافة الديناميكية والتفاعلية إلى أسلوب التعليم والتعلم، من خلال نظام تعليمى اجتماعى تشاركي يوفر التعليم دون التقيد بمكان أو وقت محددين." ويرى باين شين وتومس بريير (Baiyun & Bryer) أن مصطلح التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي يستخدم عند توظيف هذه الشّبكات الاجتماعية وأدواتها وتقنياتها وخدماتها فى الربط والتواصل بين عناصر عملية التعليم سواءً تم الربط بين هذه العناصر فى نطاق التعليم الرسمي

أو التعليم غير الرسمي [10].

والقصد من التعلّم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي هو الربط بين عناصر العملية التعليمة التعلميّة (الأستاذ، الطالب، الطلاب فيما بينهم ،...) ، وجعلها أكثر ديناميكية وتفاعلية من خلال نظاما يوفر بيئة تعليمية

لا تتقيد بمكان محدد أو وقت معين.

و"حسب العديد من الباحثين فإن التعلم عن طريق شبكات التواصل يتميز بدرجة عالية من المرونة تسهل ممارسته على مستوى رسمي أو غير رسمي ، ففي الوضع الرسمي تقوم منظمة تعليمية بتسهيل وتوصيل التعليم الذي يتم خلال شبكات اتصال بصورة معترف بها ، أما في الوضع غير الرسمي فإن الأشخاص يدخلون على الشبكات التعليمية التي تلقي اهتمامهم بهدف التعلم أثناء العمل أو بأهداف إجراء البحوث"[11]

مايجب مراعاته لتحقيق استفادة أكبر من مواقع التواصل الاجتماعي:

إن التوظيف الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي يعود على العملية التعليمية بوافر من الجهد وربح للوقت والمال، وكذلك بسهولة الوصول للمعلومة في الحقل المعرفي الواسع والمتنوع؛ لكن يبقى دور المعلم دورا محوريا في العملية التعليمية فهو أساس بنائها، فكلما كان توظيفه لهذه الوسائط أحسن انعكس ذلك على المستوى التحصيلي للطلبة بشكل إيجابي، ولعل أهم النقاط التي يجب مراعاتها للاستفادة من هذه المواقع، وتحقيق تعلّم فعّال هو مايلي:"

ـ قَبل البَدء في تدريس المُقرّر، يمكن للمعلّم أن يُنشئ صفحة على أيّ من مواقع التواصل يشترك فيها الخُبراء والطلاّب المُهتمّون، ويقوم بأخذ آرائهم، ما يُساعده على تحديد المُحتوى وصياغة الأهداف المُقرّرة.

– إجراء المُناقشات التفاعليّة، حول الموضوعات المُهمَّة.

–تقسيم الطلاّب إلى مجموعات في حال التعليم التعاونيّ مثل مشروعات التخرُّج.

–إرسال الرسائل إلى فرد، أو مجموعة من الطلاّب عن طريق الصفحة الشخصيّة عند الحاجة.

–تسليم واستلام الواجبات المنزليّة، والمَهَمّات الدراسيّة الأُخرى.

–يُمكن استخدام بعض أدوات الشبكات الاجتماعيّة ، مثل أيقونات "التعليق"، أو "إعجاب" لأخذ آراء الطلاّب حول مُكوِّنات المادّة الدراسيّة.

–تحديد الفِئة التي ستستفيد من عمليّة التعلُّم .

–إنشاء صفحة، أو مجموعة مُغلقة تضمّ الفِئة المُستفيدة فقط، مع إمكانيّة التحكُّم في إضافة، أو عدم إضافة أعضاء جُدد من خارجها .

–تعريف واضح لأهداف المجموعة والغرض منها.

–تعيين قائد للمجموعة، وهو عضو هيئة التدريس الذي يُمكنه أن يعيّن أحد الطلاّب كأمين للمجموعة.

–يتمّ التعريف بالمبادئ، والسلوكيّات المُنظِّمة للمجموعة، والعمليّة التعليميّة.

–السماح بتنظيم أدوار الأعضاء، والتنسيق بين قائد المجموعة وأعضائه.

–السماح، والتسهيل للمجموعات الفرعيّة بالدخول النسبيّ بشكلٍ اختياري.

وبالنسبة إلى دور الطالب في التوظيف الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعيّ في التعليم بالإضافة لما سبق، فإنّه يجب على الطالب أن يراعي بعض الأمور، وهي أمور أخلاقيّة، وتربويّة، واستعمال هذه الشبكات لكلّ ما هو مفيد ونافع، احترام الآخرين، ومراعاة آداب الحوار وقَبول الرأي الآخر."[12].

خلاصة الدراسة:

ومع نهاية هذه المداخلة تم التوصل إلى :

- ضرورة استخدام وسائل التواصل الحديثة في عملية التعليم والتّعلّم.
- مراقبة المواقع التي يتوافد عليها المتعلّمين للوصول إلى نتائج أفضل.
- لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في إحداث قفزة نوعية في ميدان التعليم.
- لا يمكن لوسائل التواصل أن تلغي دور المعلم؛ لأنه مرافق ضروري للمتعلم.
- ضرورة إنشاء صفحات لمجموعات مغلقة، وتعيين قائدا لكل مجموعة يمكنه أن يعين الطلاب، ويكلّفهم بأدوار مختلفة.
- حثّ الطلاب من مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي على مراعاة آداب الحوار وقبول الرأي الآخر.

المراجع:

1– توفيق مرعي، محمدالحلية، تفريد التعليم، دار الفكر، الأردن، ط3،2017 ، ص26، 27.

2 – المرجع نفسه.

3 – تامرملاح،تكنلوجيا: المفهوم الجديد وعناصره، ينظر الرابط:www.new-educ.com. تاريخ الزيارة : 2020/01/29، 20:30 .

4 – مصطفى نمردعمس،تكنولوجيا التعلّم وحوسبة التعليم، دار غيداء،عمان، الأردن،ط1، 2015،ص22.

5 – المجلس الأعلى للغة العربية،اللغة العربية والتقانات الجديدية،دار الخلدونية للطباعة والنشر، ط1، 2018،ص217.

6 –زياد أحمد العجاج،دور الإعلام المرئي ومواقع التواصل الاجتماعي،مجلةأوراق ثقافية،بيروت،لبنان،العدد صفر،شتاء2019، الموقع: https://www.awraqthaqafya.com/159/. تاريخ الزيارة : 2020/01/30، 22:30 .

7 – المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية والتقانات الجديدية، المرجع السابق، ص109.

8 – زياد أحمد العجاج،دور الإعلام المرئي ومواقع التواصل الاجتماعي،المرجع السابق.

9 – حسنين شفيق، الإعلام الجديد، دار الفكر والفنّ للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص56.

10 – ينظر محمد جابر خلف الله ، التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي ، ينظر الرابط :
https://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/517501، تاريخ الزيارة : 2020/01/30، 22:30

11 – المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز ،العدد 39 ، 2012، ص 145

12 – زياد أحمد العجاج، دور الإعلام المرئي ومواقع التواصل الاجتماعي،المرجع السابق.